الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس
الملتقى الوطني في البيئة الافتراضية:
واقع الرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

أساليب التنشئة الأسرية ودورها في تنامي أو الحد من ظاهرة الرفض المدرسي عند المراهق.

د . بخوش لامية

الملخص: الكلمات المفتاحية: الأسرة، المراهق، أساليب التنشئة الأسرية، الدور، الرفض المدرسي.

الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ينشأ فيها الفرد وينمو ويشكّل علاقاته ويتعلم المعايير الاجتماعية وطرق وأساليب التفاعل، من خلال ممارستها لأساليب التنشئة الأسرية التي تعتبر عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بين أفرادها وبين عناصر المجتمع، مستمرة عبر المراحل العمرية من الطفولة حتى الشيخوخة، وتتسع مجالاتها بتعدد أنساق التفاعل الاجتماعي للفرد داخل المجتمع، حيث تحدد التنشئة الأسرية سلوك أفرادها وأنماط شخصيتهم واتجاهاتهم ومعاييرهم، بغرض إكسابهم الطابع الاجتماعي.

تكمن أهمية التنشئة الأسرية في أنها نابعة من أهمية الدور الاجتماعي للأسرة بداية من إشباع الحاجات المادية والاقتصادية إلى تلبية حاجات الأفراد النفسية والعاطفية وصولا إلى إشباع الحاجات التربوية والتثقيفية والاجتماعية، لتسهيل الاندماج الاجتماعي للفرد.

إن ممارسة الأسرة لأساليب التنشئة الاجتماعية المتنوعة يكون بغرض توجيه سلوكيات الفرد وضبطها، لتحقيق النمو النفسي الاجتماعي السليمين له، وبتعدد هذه الأساليب تتشكل شخصية الفرد منذ الطفولة مرورا بمرحلة المراهق وصولا لمرحلة النضج.

حيث تعد مرحلة المراهقة من أكثر مراحل النمو النفسي والاجتماعي صعوبة في عمر الفرد من خلال التغييرات الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية وحتى العلائقية و الدراسية، هنا تبرز أهمية أساليب التنشئة الأسرية في النمو السليم للمراهق من كافة الجوانب، وباختلاف أنماط هذه الأساليب بين التساهل والتسلط والتفهم والتقدير يختلف تقبل المراهق لذاته ولأسرته ولمجتمعه وحتى لحياته الدراسية بما تضمه من جماعات الفصل والمعلمين والتحصيل الدراسي.

تمثل الأسرة الداعم الأول والأخير لابنها المراهق، من حيث تفهم تغيراته النفسية والاجتماعية اتجاه ذاته وأسرته والمجتمع ككل، حيث أن تنشئة المراهق على التعبير عن مكنوناته والإنصات له

ومشاركته حياته الاجتماعية، كلها أساليب تسمح بتسهيل تفاعل المراهق مع الأسرة ومع باقي المؤسسات المجتمعية بما فيهم المدرسة.

فقد تكون أساليب التنشئة الأسرية داعمة للمراهق المتعلم وموجها إيجابيا لسلوكياته وتفاعلاته داخل المدرسة، من خلال التفاعل الإيجابي الخالي من العنف والنقد المستمر والمقارنة مع الإخوة والأصدقاء، و تحسيسه بأنه محبوب بين الآخرين واحترام مشاعره وأفكاره وتشجيعه على التعبير عن ذاته ومكنوناته.

وقد تكون أساليب التنشئة الأسرية عقبة أمام المراهق المتعلم في تحقيق تقبله لذاته ولمجتمعه وللمدرسة كمؤسسة تربوية ثانية له تدعم الأسرة وتكمل دورها، حيث يرتبط تقبله أو رفضه للمدرسة بنجاحه أو فشله الدراسي، ما يجعل من أساليب التنشئة الأسرية عامل من العوامل المؤثرة إيجابا أو سلبا على مستقبل المتعلم المراهق.

انطلاقا مما سبق تهدف هذه المداخلة للكشف عن أساليب التنشئة الأسرية ودورها في الحد أو تنامي ظاهرة الرفض المدرسي عند المراهق المتعلم.

- تمهيد:

المراهقة هي مرحلةن عمرية حساسة يمر بها الفرد فيتعرض لمجموعة من التغيرات الفسيولوجية والجسمية التي تنعكس على حالته النفسية وسلوكاته الاجتماعية، ما يجعل المراهق يتفاعل مع كل ما يحيط به بناءا على تأثير تلك التغييرات ، وتعد الأسرة النسق الاجتماعي الأساسي للمراهق ليتفاعل فيه ويعبر عن مدى تقبله ورفضه لكل تلك التغيرات في شكل انفعالات وسلوكيات وردود أفعال متباينة باختلاف أساليب التنشئة التي ينمو عليها المراهق ويشكل شخصيته الاجتماعية داخل المجتمع، فبتعدد هذه ا أساليب التنشئة تتعدد ردود فعل المراهق نحو ذاته ونحو أسرته ونحو المجتمع بكل مؤسساته ، خاصة المدرسة التي تعتبر المؤسسة المنظمة الأولى بعد الأسرة والتي ينمتي إليها المراهق بصفته متعلم فيها، وتستطيع هذه الأساليب التنشئة الأسرية أن توطد وتدعم علاقة المراهق بالمؤسسة وبكل الأفراد المشكلين لها كما أنها قد تؤدي دورا عكسيا فتكون سببا في هروبه القصدي من الدراسة وعدم التحاقه بدون سبب واضح بقاعات الدراسة وهذا ما يسمى بالرفض المدرسي، وبناءا على ما سبق تصل إلى أهمية التنشئة الأسرية في تنظيم حياة المراهق وضبط سلوكياته وتوجيهها الإيجابي والسلبي ، ونظرا لأهمية هذه الأساليب ارتأينا في هذه المداخلة العلمية أن نتطرق إلى مدى تأثير هذه الأساليب في الرفض المدرسي للمراهق بين تنامي الظاهرة أو الحد منها. فكيف تكون لأساليب التنشئة الأسرية دور دو حدين بين الحد أو تنامي ظاهرة الرفض المدرسي عند المراهق.

أولا- تحديد المفاهيم:

1- الرفض المدرسي: school refusal

لغة: من الفعل رفض يرفض رفضا الشيء أي تركه، لم يقبله. (مسعود، 1992)

اصطلاحا:

- **يعرفه برودوين:** " هو عبارة عن خوف شديد من الذهاب إلى المدرسة، وقلق مرتبط بالموقف المعلمي لدرجة أن الطفل لا يمكنه البقاء في المدرسة ويعمل بكل الطرق والأساليب للعودة إلى المنزل والبقاء فيه."[1]

- **يعرفه انجلز ، كيرني** :"هو رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة والصعوبة في بقائه بصفة مستمرة في الفصل لليوم الدراسي بأكمله، ويظهر في سن الطفولة والمراهقة من سن 5 سنوات إلى سن 17 سنة من عمر الطفل، فهو سلوك يغطي كل الحالات التي يرفض فيها الطفل الحضور إلى المدرسة."[2]

- **تعريف مروي محمد شحته:**" هو رفض المراهق للتفاعل الاجتماعي داخل المدرسة والأنشطة المدرسية ، والرفض الأكاديمي والقيام بسلوكيات مخالفة لتعليمات المدرسة من هروب واختلاق أعذار للغياب عن المدرسة والتعبير عن عدم الأمان في المدرسة."[3]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الرفض المدرسي هو انقطاع غامض للمراهق عن الحضور المستمر للمدرسة ولأسباب واهية قد تصل به إلى الانقطاع التام عن الدراسة والبقاء في البيت أو في الشارع، وذلك نتيجة عدة عوامل.

2- <u>أساليب التنشئة الأسرية:</u>

- الأسرة:

لغة: أسر : الأسرة: الدرع الحصينة، الجمع أسر.[4]

فالأسرة لغة هي الدرع الحصينة للفرد والتي ينمو فيها ويتعلم وينشأ أولى علاقاته الاجتماعية ، ويشكل فيها شخصيته ويحدد فيها طموحاته ومستقبله .

اصطلاحا:

- " هي الخلية الأولى أو الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع. لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها." [5]

- **<u>عرفها بيرجس ولوك</u>:"** هي مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج(الدم) الاصطفاء أو التبني، مكونين حياة معينة مستقلة ومتفاعلة،ويتقاسمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر ولكل أفرادها: الزوج والزوجة والابن والبنت دورا اجتماعيا خاصا به."[6]

- **<u>عرفها ميردوخ</u>:"** جماعة اجتماعية تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية،ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل ، علاقة جنسية يعترف المجتمع بها، وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل ، سواء كان من نسلها أو عنه طريق التبني."[7]

- " الأسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقويمه لسلوكه، ويتضمن ذلك أن الطفل يثبت شخصيته مع أسرته كجماعة لدرجة أن طرقها تصبح جزءا منه"[8]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن الأسرة هي الجماعة الأولى التي ينشأ فيها الفرد وينمو ويطور فيها شخصيته من خلال الوظائف المتعددة التي تقوم بها لتحوله إلى كائن اجتماعي ، وأهمها التنشئة الاجتماعية.

- **التنشئة الاجتماعية:**

لغة: نشأ ينشأ نشأ ونشوءا ونشاء: ربا وشب.[9]

اصطلاحا:

- **يعرفها حامد زهران**: " هي عملية تعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، و تهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية."[10]
- " هي عملية اندماج الفرد في المجتمع، في مختلف أنماط الجماعات الاجتماعية ، واشتراكه في مختلف فعاليات المجتمع، وذلك عن طريق استيعابه لعناصر الثقافة والمعايير والقيم الاجتماعية التي تتكون على أساسها سمات الفرد ذات الأهمية الاجتماعية."[11]
- " هي العمليات التي يصبح فيها الفرد واعيا ومستجيبا للمؤثرات الاجتماعية وما تحمله من هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه من واجبات على الفرد، حتى يتعلم كيف يعيش مع الآخرين ويسلك معهم مسلكهم في الحياة." [12]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن التنشئة الاجتماعية هي أولى العمليات الاجتماعية وأخطرها في حياة الفرد، وهي مستمرة باستمرار حياة الفرد ولكن تختلف مضامينها و أساليبها وأهدافها وتتأثر بثقافة المجتمع المحددة لاتجاهاته وقيمه وأساليب حياته الاجتماعية ، فأساليب تنشئة الأسرة للمراهق تختلف عن أساليب تنشئة الطفل، نظرا لاختلاف خصائص كل مرحلة عمرية.

- **التنشئة الأسرية:**

- "هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعيا من خلال تلقينهم القيم والمعايير وصيغ السلوك المجتمعية التي تجعلهم يتوافقون مع مجتمعهم."[13]

- " هي العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع بعينه والتي تكون داخل الأسرة." [14]

من خلال ما سبق نستنتج أن التنشئة الأسرية هي مجمل الطرق والأساليب الإيجابية والسلبية التي تعتمدها الأسرة في تنشئة أبنائهم اجتماعيا بما يجعلهم متوافقين نفسيا واجتماعيا ومتقبلين لذاوتهم ولمؤسسات المجتمع الذي ينتمون ويعيشون فيه.

3- الدور:

لغة: جمع أدوار ، عود الشيء إلى ما كان عليه.[15]

اصطلاحا:

- " السلوك الذي يقوم به الفرد في المركز الاجتماعي الذي يشغله"[16]

- " يشمل الفعل والاتجاه والموقف المناسب للمركز الذي يحتله الفرد في المؤسسة."[17]

ان الدور الاجتماعي الأساسي والجوهري للأسرة هو التنشئة الاجتماعية لأفرادها لتطبيعهم على العادات والقيم والسلوكيات المجتمعية، حتى يسهل عليهم الاندماج الاجتماعي داخل المجتمع، خاصة في أخطر مرحلة عمرية وهي مرحلة المراهقة، ودور أساليب التنشئة الأسرية هنا يجمع بين دورين متناقضين بين الدور الإيجابي للحد من ظاهرة الرفض المدرسي والدور السلبي من خلال المساهمة في تنامي الظاهرة.

3- المراهق:

- **لغة:** راهق الغلام ، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام. والمراهق : الغلام الذي قارب الحلم، وغلام راهق وذلك ابن العشر إلى إحدى عشرة. [18]

فالمراهق هو الفرد الذي يمر بفترة بين مرحلة الطفولة والرشد تسمى المراهقة.

- اصطلاحا:

- **تعريف سالاسنكي**:" المراهقة ليست حالة فيزيولوجية و هرمونية طبيعية بل عنصر من الحضارة ومؤسسة اجتماعية، ان المراهقة شأنها شأن كل القيم الاجتماعية(كالحكمة والجمال والجنس...إلخ) تتغير حسب البنية الثقافية للمجتمع."[19] فالمراهقة فترة تطول أو تقصر حسب الحضارة والقيم الثقافية التي تنتمي إليها المجموعة،

- " هي مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج، فهي مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريبا أو قبل ذلك بعام أو عامين ، أو بعد ذلك بعام أو عامين أي بين (11-21 سنة) ، من السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها، ويرجع ذلك إلى ان بدايتها بالبلوغ ونهايتها يتحدد بالنضج."[20]

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن المراهقة هي المرحلة التي تتوسط مرحلتي الطفولة والرشد حيث يمر فيها المراهق بتغيرات جسمية ونفسية و اجتماعية ، ما ينتج عنه تأثيرات على نموه النفسي والاجتماعي.

ثانيا- أهمية التنشئة الأسرية:

- يؤكد حامد عمار على دور الأسرة بوصفها المعلم الأول، فالأسرة هي البيئة أو المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل، وتحرص على نموه فاستحقت أن نطلق عليها المعلم الأول.[21] فهي البيئة الأولى التي يولد فيها ويتعلم كيف يمشي ويتكلم ويتفاعل ويواجه.

- التنشئة الاجتماعية عملية إنسانية اجتماعية يكتسب منها الفرد إنسانيته،ويتحول من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي ، فهي تحدد سلوكه وأنماط شخصيته من خلال تحديدها اتجاهاته وقيمه ومعاييره.[22]

من خلال وظائفها المتنوعة والمتعددة الأساليب والمضامين التي تختلف باختلاق الثقافات والمجتمعات.

حيث يكتسب الأفراد عن طريق التنشئة الأسرية كيفية تمثيل الاتجاهات الفكرية السائدة والمعايير الأخلاقية والأنماط السلوكية المختلفة ويكتسبون ذلك نتيجة لاندماجهم في المجتمع التراث الثقافي والاجتماعي للحياة الاجتماعية[23].

- يختلف اندماج الأفراد في المجتمعات الإنسانية باختلاف مدى قابليتهم للاندماج في حياتهم الاجتماعية باختلاف الأسس والنظم التربوية التي يتلقونها في محيط الأسرة[24]، فعن طريق التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد العقائد السائدة في المجتمع ويتزود بالعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية، وتتحدد مفاهيمه وتصوراته عن قدراته وشخصيته وطبيعة مجتمعه ، ويتعلم كيف يفكر ويتعامل ويحلل ويفهم ويفسر و يأوّل داخل ذلك المجتمع.[25] إن طبيعة وأساليب التنشئة الأسرية باختلاف طرقها وأهدافها تنتج أفراد يختلفون عن أفراد أسر أخرى في نفس المجتمع و لا يشبهون أفراد مجتمع آخر رغم التقارب في العادات والتقاليد والدين، إن طريقة التفاعل الاجتماعي للأفراد مع المواقف الاجتماعية تتعدد بتعدد أسلوب التنشئة الاجتماعية للفرد داخل أسرته.
- الأسرة تمنح الفرد الشعور بالانتماء من خلال ما تمنحه له من حب وعطف وحنان ما يحقق ذاته ويؤكد وجوده[26] ، و تحقق تكامل شخصيته وتزوده باستمرار بالقيم والعادات والتقاليد ونماذج السلوك التي تجعله قادرا على التكيف مع مجتمعه من جهة وقادرا على المشاركة في إحداث التغيرات المجتمعية المطلوبة أو مواجهتها أو التوافق معها بغير ردود أفعال ضارة عليه أو على مجتمعه من جهة ثالثة.[27] ، فالأسرة توفر للفرد بيئة اجتماعية تساعده في تحقيق حياة متوازنة ومنسجمة مع معايير وعادات المجتمع وحتى مع التغييرات الحاصلة باختلاف سن أفرادها.

ثالثا- أساليب التنشئة الأسرية :

يؤكد فارمر(Farmer) على أهمية الأسرة كعامل أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية بقوله: إن الأطفال ذوي النمو الأفضل هم على الأرجح أولئك الذين ينالون حبا أبويا متسقا إلى جانب التشجيع والتدريب على ضبط النفس وأن المعاملة غريبة الأطوار تسبب القلق وعدم الأمان."[28]

فقد أكدت دراسة جزائرية لنصر الدين جابر سنة 1991 على انعكاسات مظاهر أسلوب التقبل الرفض الوالدي على التكيف النفسي والاجتماعي وتتعدى آثارها كافة مجالات الحياة عند المراهق.[29]

تتعدد أساليب التنشئة الأسرية بتعدد العوامل منها[30] :

- عامل مرتبط بالوالدين من حيث شخصيتهم ومزاجهم وقدرتهم على الضبط.
- عامل مرتبط بالفرد المربي وبشخصيته وبنوع علاقته بالوالدين .

- عامل مرتبط بالموقف ومدى حساسية الوالدين نحوه، ووفق القيم الاجتماعية ونظرة أفراد الأسرة وأفراد المجتمع إلى هذا الشيء.

صنف الباحثون أساليب التنشئة الأسرية إلى نمطين أساسيين:

1- أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية: تضم:

- **التعامل الديمقراطي**: ويشمل التعامل الديمقراطي الحوار و الإنصات والاحترام والتقدير والمشاركة في القرارات والتعامل مع السلوكيات السلبية للمراهق بمرونة وهدوء مع مراعاة الشدة دون القسوة واللين دون التسيب، فيتعلم المراهق التعامل بمرونة مع أفراد أسرته وأفراد المجتمع ككل، "فهذا الأسلوب يمنح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة من حيث الحرية والمساواة والمكانة المتساوية وحق إبداء الرأي والمناقشات الحرة واستقلال الشخصية والمكانة المتساوية بين ا أطفال دون تفرقة." [31]

- **أسلوب التقبل**: من خلال تقبل المراهق بكل سلبياته النفسية والاجتماعية والعقلية والفسيولوجية ، من خلال احترام انسانيته وفرديته وفروقه الفردية والتعامل معه وتنمية شخصية من هذه الاختلافات، هذا الأسلوب يكرس لدى المراهق قبولهم الاجتماعي فيقبل ذاته ويتقبل مجتمعه بسهولة.

إن تقبل الفردية أسلوب ايجابي يدرك من خلاله الطفل أنه إنسان فريد من نوعه بالنسبة لوالديه له الحق في التعبير عن ذاته ورغباته دون إكراه أو إرغام ما يؤدي إلى بلورة شخصيته بشكل سوي خالي من العقد النفسية والاجتماعية دون خجل أو كبت مع قدرة على مواجهة المواقف.[32]

أسلوب المساندة العاطفية: يظهر هذا الأسلوب في الاستماع للمراهق لأحاديثه وأفكاره وطموحاته ودعمه لفظيا وماديا ونفسيا ، من خلال المناقشة والمشاركة وتبادل المشاعر والأفكار وحقه على السلوك المقبول اجتماعيا ، مع التجنب التساهل والتسيب العاطفي.

فالطفل أو المراهق المحبوب يشعر بالثقة بالنفس وبالثقة بالآخرين ، وينظر للمجتمع نظرة تفائل ويتعامل بواقعية وبحرية أكثر مع الواقع.[33]

2- أساليب التنشئة الأسرية السلبية: تضم:

- **أسلوب الحماية الزائدة**: من خلال قيام الوالدين بالواجبات والمسؤوليات بدل الطفل أو المراهق فلا تعطى له فرص بالاختبار والمبادرة بنفسه ، وتحقيق رغباته وعدم توجيهه لتحمل المسؤولية .[34] فالمراهق من خلال هذا الأسلوب لا يتحمل مسؤولية شيء وهو تابع بإفراط لوالديه ، فقد يدافعون عنه أمام الغرباء وقد يردون عن أي كلام مكانه هذا الأسلوب قد يشكل شخصية رخوة وانهزامية .

- **أسلوب التسلط والقسوة**: هو أسلوب متشدد ومتصلب في التعامل مع الطفل و المراهق وغير متسامح وصارم في الأمر والنهي وقد يرفق بالعقاب البدني و المنع والجزاء والترهيب[35] . ان الوقوف في وجه المراهق وأمام رغباته والتهديد والألحاح عليه مع الحرمان والضرب والألم النفسي والصفع كلها أساليب تنشئة قاسية قد ينتج عنها شخصية عينفة عند المراهق أوانسحابية من مواجهة الحياة الاجتماعية.

- **أسلوب ا إهمال والتسيب:** وتضم اللامبالاة كعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية الضرورة كالأكل والشرب والنظافة والحب، وعدم الإثابة بالمدح والشكر وعدم المحاسبة على السلوك غير المرغوب فيه[36] إن عدم الاهتمام بالمراهق وعد توجيهه ومحاسبته ورعايته و الإنصات لحاجاته واختياراته كلها أساليب إهمال قد تشكل شخصية متمردة مستقبلا على ا أسرة وعلى المجتمع.

رابعا- دور أساليب التنشئة الأسرية في تنامي الرفض المدرسي عند المراهق.

الأسرة هي المجتمع الإنساني الأول أي ينمو فيه الفرد ويتعلم ويتحول من كائن بيولوحي إلى كائن اجتماعي فيكتسب قيم وعادات وتقاليد وهوية ثقافية، و تتحقق وظائفها في حالة اتفق الوالدين على أساليب سوية في التنشئة الاجتماعية للمراهق ، فالإهمال ينتج عنه تسيب في سلوكه وفوضى في حياته الأسرية وحتى المدرسية ما يجعله يعيش حالة من التمرد تصل به إلى رفض الذهاب إلى المدرسة ما ينتج عنه تسربه المدرسي، وخروجه للشارع ليعيش بحرية أكثر مما نشأ عليها في الأسرة.

أكدت دراسة **كونين و جامب** على أن من مظاهر رفض التلاميذ للمدرسة (التوتر والقلق ، العدوان ، اللعب، الأنانية ، التمركز حول الذات ، فقدان الثقة بالنفس، كراهية المدرسة، الهروب منها)، ويضيف فالدهوسين Feldhusen عدة مظاهر أخرى منها(انخفاض التحصيل الدراسي، قضم الأظافر، الميول الانسحابية، التشتت، الخجل، الشعور بالنقص)[37]

أساليب التنشئة الأسرية التي تعتمد على الإسراف في حماية الأبناء يمكن أن يؤدي ذلك بهم إلى الرفض المدرسي والافتقار للمهارات وأساليب التفاعل خارج الأسرة ، ما يجعل المراهق في خوف دائم من كل مايحيط به ويتفاعل معه خارج الأسرة وهذا ما يصل به إلى رفض تشكيل علاقات اجتماعية جديدة و تغيير نمط الحياة وحتى رفض الذهاب للمدرسة تخوفا من مواجهة أي متغير جديد أو شخص جديد ومع نقص مهاراته يصعب عليه التفاعل فيهرب من المدرسة ويلجأ للأسرة. حيث أكدت دراسات أن الرفض المدرسي قد يكون نتيجة الاهتمام الزائد من الأم والمناخ العائلي المتوتر.[38]

كذلك أساليب التنشئة الأسرية التي تعتمد على الإهمال المادي أو المعنوي من خلال ترك المراهق دون توجيه وتشجيع على السلوكيات المرغوبة ودون محاسبته على السلوكيات غير المرغوبة وعدم الاستماع لانشغالاته ومشكلاته داخل البيت أو خارجه وعد سؤاله عن نتائجه الدراسية ونوع أصدقائه كلها عوامل ينتج عنها غياب المراهق عن المدرسة

أساليب التنشئة الأسرية التي تعتمد على التسلط والعقاب من خلال العنف المادي والمعنوي و الإفراط في استخدامها والتشدد في فرض الأوامر وعدم السماح للمراهق بالتعبير عن مواقفه ورغباته ومقارنته بأقرانه ينتج عنها شعور المراهق بالظلم والتعسف والاضطهاد ينتج عنه كراهية السلطة الأبوية ورفضه للحياة داخل البيت فيهرب من المنزل وينتج عنه أيضا هروبه من المدرسة كأسلوب انتقام من تسلط الوالدين عليه كما أنه قد يدفعه إلى الجنوح كمحاولة تمرد وعصيان على التسلط الأسري .

خامسا- دور أساليب التنشئة الأسرية في الحد من الرفض المدرسي عند المراهق.

أساليب التنشئة الأسرية التي تعتمد على الحوار وتقدير المراهق وتقبل أفكاره واتجاهاته ومناقشة أفكاره ومشاركته طموحاته والصرامة المتوازنة بين الجد والين في التعامل مع المراهق والتقبل الفعلي لسلبياته وايجابياته والتعامل معه بحب وعطف وحنان و الاصغاء لمشكلاته وتبادل الآراء لحل المشكلات وتقديم النصح والتوجيه وتعويده على تحمل المسؤولية والابتعاد عن النقد الساخر والعقاب المفرط كلها أساليب تنمي مراهق متوازن نفسيا واجتماعيا يجعل المراهق أكثر ثباتا من النواحي الانفعالية والاجتماعية، كما أنه يعزز المنافسة ويقلص المشاحنة داخل الأسرة وخرجها وينتج عنها مراهق متقبل لذاته ولأسرته مايحفزه على تقبل المدرسة.

حيث أكدت بعض الدراسات أن تأثير النمط الوالدي والمرافقة الوالدية للأبناء على تمدرسهم، حيث ينعكس النمط الوالدي في جزء منه من خلال ممارسات والدية تظهر في سلوكيات يستخلص من خلالها الأبناء مشاعر آبائهم، فالمراهق الذي ينشأ في وسط ديمقراطي ينجح جيدا في المدرسة على عكس ذلك الذي يعيش في وسط ديكتاتوري ، فالنمط الوالدي يمثل متغيرا هاما في دراسة تأثير الأسرة في النجاح المدرسي.[39]

حسب دراسة أجريت في كيبيك بكندا فإن المرافقة الوالدية تتجلى في خمسة أبعادهي : الدعم العطفي من خلال التشجيع والإطراء والنقاشات حول الاختيارات والتوجيه، والتواصل مع المعلمين من خلال اللقاءات أو بواسطة الهاتف، والتفاعل بين الأولياء والمدرسة من خلال الحضور للاجتماعات ، والتواصل بين الأولياء والمراهقين عبر نقاش حول مشروع المراهق ومستقبله.[40]

حيث أكدت دراسات متعددة على أهمية الأسلوب الديمقراطي والمرن في التنشئة الأسرية ما يجعل المراهق أكثر ثباتا من النواحي الانفعالية والاجتماعية، كما أنه يعزز المنافسة ويقلص المشاحنة.[41]

خلاصة:

إن الأسرة تبقى أول جماعة اجتماعية ينمو فيها الفرد وينشأ ويشكل شخصيته وبتعدد أساليب التنشئة الأسرية تتعدد تأثيراتها على الابن المراهق الذي هو في حاجة لتشكيل شخصية سوية متكيفة مع كافة مؤسسات المجتمع بداية بالأسرة ثم المدرسة كمؤسسة نظامية تربوية تعليمية مكملة لدور الأسرة ، يحقق من خلالها المراهق النجاح الأكاديمي ومنه مستقبله الدراسي.

- قائمة المراجع:

[1] هناء معزل الذهني: **تقنين مقياس رفض الذهاب إلى المدرسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة العلوم النفسية**، العدد 23، مركز البحوث النفسية ، ص318.

[2] محمد حمدي الصاوي ابراهين: **تأثير برنامج ترويج علاجي على سلوك رفض المدرسة للأطفال المرضى. بالسرطان**. ص 9.

[3] أحمد سمير مجاهد أبو حسن: **سلوك رفض المدرسة وعلاقته بالبيئة الأسرية لدى تلاميذ المرحلتين الإبتدائية والإعدادية. مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد 99، الجزء الأول، أفريل ، 2018** ، ص ص 138- 139.

[4] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري: **لسان العرب.** المجلد الرابع، دار صادر ، بيروت، دت، ص 19.

[5] شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: : **أسس التربية.** دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009،ص 79.

[6] بلال عرابي: : **أسس علم الاجتماع التربوي(التربية في علم الاجتماع).** دار العائدي للنشر والدراسات والترجمة، 2006، ص71.

[7] صلاح الدين شروخ: **علم الاجتماع التربوي**.دار العلوم، الجزائر، 2004، ص64.

[8] محمد محمد بيومي خليل: **سيكولوجية العلاقات الأسرية**. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2000، ص14.

[9] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري: **لسان العرب.** المجلد الأول، دار صادر ، بيروت، دت، ص 170.

[10] بلال عرابي: **مرجع سابق.** ص83.

[11] شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: **أسس التربية.** دار المعرفة الجامعية، مصر، 2009، ص ص 61- 62.

[12] أبوطالب محمد سعيد،رشراش أنيس عبد الخالق: **عوامل التربية(الجسمية والنفسية والاجتماعية)**. دار النهضة العربية، بيروت، دت،ص89.

[13] زينب حدمر: **أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على جودة الحياة لدى المراهق**. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة باتنة 1، العدد الثالث، ديسمبر 2017، ص 77.

[14] مسعودي موالخير: **التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الأبناء**. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة البليدة 2، العدد 1، ماي 2013، ص ص 183-200.

[15] جبران مسعود: **مرجع سابق**، ص367.

[16] بلال عرابي، **مرجع سابق**. ص 62.

[17] مراد زعيمي: **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**. دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص45.

[18] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري: **لسان العرب.** المجلد العاشر، دار صادر ، بيروت، دت، ص 130.

[19] أحمد شبشوب: **علوم التربية.** الدار التونسية للنشر، تونس، 1991،ص 205.

[20] حامد عبد السلام زهران: **علم نفس النمو(الطفولة والمراهقة).** عالم الكتب، مصر، 1999،ص 323.

[21] شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: **مرجع سابق،** ص 82.

[22] بلال عرابي: **مرجع سابق.** ص ص 73-74 .

[23] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: **علم اجتماع التربية.** المكتب الجامعي، مصر، 2002، ص257.

[24] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: **مرجع سابق،** ص257.

[25] عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: **مرجع سابق،** ص257,

[26] كرم حبيب، أنور عامر: **مبادئ علم الاجتماع.** الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.مصر، 1983،ص 44.

[27] صلاح الفوال: **علم اجتماع بين النظرية والتطبيق.** دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص110.

[28] شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: **مرجع سابق،** ص 81.

[29] عبد الله لبوز، عمر حجاج: **علاقة أساليب النشئة داخل الأسرة بتوافق التلميذ داخل المدرسة(دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة ورقلة).** الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ايام 9 و10 أفريل 2013، ص 12.

[30] أحمد هاشمي: **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية(دراسة ميدانية).** دار قرطبة، الجزائر، 2004، ص ص 49-50.

[31] حسام الدين فياض: **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية. 2015، ص 45.**

[32] حسام الدين فياض، **مرجع سابق،** ص 44.

[33] حسام الدين فياض، **مرجع سابق،** ص 43.

[34] عمر أحمد الهمشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل.** دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، الطبعة الثانية، 2013، ص 333.

[35] أحمد هاشمي: **علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية للأسرة.** دار قرطبة، الجزائر، 2004، ص64.

[36] عمر أحمد الهمشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل.** دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، الطبعة الثانية، 2013، ص ص333،332.

[37] حمدي محمد ياسين، أسماء محمد السرسي: **التقبل- الرفض المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في علاقته بالمناخ الأسري بين التشخيص والتعديل. ص 195،**

[38] حمدي محمد ياسين، أسماء محمد السرسي: **مرجع سابق،** ص 201.

[39] نور الدين زمام،" **الأسرة والمدرسة(رؤية نظرية)".** دفاتر مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 11، أكتوبر 2013، ص ص 191-192.

[40] نور الدين زمام: **مرجع سابق،** ص 193.

[41] حمدي محمد ياسين، أسماء محمد السرسي: **مرجع سابق،** ص ص 197-198.